

السلام

السلام عنصر هام لحياة الإنسان، فبدونه لا يستقر مجتمع، ولا يهدأ إنسان وهكذا قال القديس بولس الرسول: "وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ" (غلا 5:22). وأول أوشية في القديس الإلهي هي (أوشية السلامة)، نطلب فيها من الله سلاماً للكنيسة وكل الشعب.



**قَلْبِي فِي عَقْلِ لِيْمَلٍ، وَسِمْكَ فِي طَرِيقِ لَقَلْبِي، سِيحِيَا
فِي سَلَامِ ثَلَاثِي عَقِي وَهَلَمْ**

أولاً: سلام مع الله

حينما خلق الإنسان كان في سلام مع الله، ولكن بالخطية فقد الإنسان سلامه مع الله: "لا سلام قال الله للأشجار" (إش 22:48)، ولكن "فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ" (رو 1:5)... وذلك بسبب تصالحنا معه بالتوبة المتجددة، والإعتراف الأمين المستمر.

السلام الحقيقي هو من الله لأن الله هو مصدر السلام ورئيس السلام وملك السلام. "الرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلَامِ" (مز 11:29). فما أكثر وعود الله التي تجلب لنا السلام:

† "هَا أَنَا مَعَكُمْ، وَأَحْفَظُكُمْ حَيْثُمَا تَذْهَبُونَ، وَأَرُدُّكُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ" (تك 15:28)

† "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورِ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ" (مت 10:30)

ونحن نقول: يا ملك السلام أعطنا سلامك وقرر لنا سلامك.

ثانياً: سلام مع النفس

"قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ" (يو 16:33). فالإنسان المسيحي نفسه تعيش في سلام ومكونات شخصيته غير متصارعة أساساً بل متعاونة: الجسد والعقل والنفس والروح والعلاقات، كلها تسير معاً في اتجاه واحد نحو الله، دون تناقض أو صراع.

إن عدم وجود السلام القلبي يسبب الخوف، بل يسبب أيضاً القلق والإضطراب، ومتاعب نفسية كثيرة. انظروا إلى إنسان يملك السلام قلبه، مثل داود النبي. نراه يقول في مزاميره: "إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لَا يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي ذَلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ" (مز:27:3).

إن الخوف دخيل على الطبيعة البشرية، لم يدخل إلى النفس إلا بعد الخطية، فهي تشعر الإنسان بأنه إنفصل عن الله مصدر القوة والحماية، فيخاف...
يخاف من الخطية وانكشافها أمام الناس، يخاف من نتائج الخطية، يخاف من الشيطان الذي انتصر عليه وجعله يخطئ، ويخاف من الله نفسه ومن دينونته.
فإذا حصل الإنسان على مغفرة الله وستره، فلا يخاف، وإن آمن بمعونة الله له في ضعفه، فلن يخاف لأن مجرد شعوره أن الله معه، ينزع الخوف من قلبه.



ثالثاً: سلام مع الآخرين

فيه يسلم الناس بعضهم كل البعض، ليس فقط بالأيدى وإنما بالقلب والنية أيضاً، وإن كانت بينهم خصومة من قبل يتصالحون، وعن هذا قال السيد في عظته على الجبل: "فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبُوحِ، وَهُنَاكَ تَدَكَّرْتَ أَنْ لِأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبُوحِ، وَادْهَبْ أَوَّلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ" (مت 5:23، 24). وفي هذا تشترط الكنيسة الصلح قبل التناول.

✠ لا بد أن نعرف أن الإنسان المسيحي إنسان سلام، رسالته نشر المحبة والخير والسلام بين الناس، فإنه: "طُوبَى لِصَانِعِي سَلَامٍ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ" (مت 9:5)، ولكن...

أ- كيف تصنع السلام مع الآخرين؟

- لا تجعل الخلاف يأتي بسببك... كن مصلوباً لا صالِباً. قد يعاكسك الغير، ولكن لا تبدأ أنت بالشر، ثم لا تكن حساساً جداً من جهة أخطاء الآخرين نحوك.

- كن واسع الصدر حليماً، حاول باستمرار أن تحتل وأن تغفر، كما قال معلمنا بولس: "لَا تَجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بِشْرٍ" (رو12:17)، وأعرف أن الذى يحتل هو الأقوى، أما الذى لا يستطيع أن يحتل فهو الضعيف، لذلك قال الرسول: "فَيَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ أَنْ نَحْتَمِلَ أضعاف الضعفاء، وَلَا نُرضِي أَنْفُسَنَا" (رو1:15).

✠ من لا يجاهد فى صنع السلام واحتماله مضايقيه لن يتمتع بالسلام الإلهى... لأنه إن لم يغفر لا يغفر لنا... وبالكيل الذى به نكيل يكال لنا...

فسلامنا مع الله والناس.. لا ينفصلان، بل هما متلازمان، وهما عطية من نعمة الرب، وثمره من ثمار الروح وموضوع جهادنا اليومى.

ب- كيف تحتفظ بسلامك مع الله ونفسك والآخرين؟

"سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرَهَبْ" (يو 27:14).

إذا فقد الإنسان سلامه واضطرب ليعلم أن إيمانه ضعيف فيجب أن يمتحن نفسه "جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ" (2كو



(7:13)،

فالشخص المؤمن يتمتع بسلام داخلى، سلام القلب والفكر والوجدان، يعيش فى راحة ضمير يطمئن فيها قلبه، ويهدأ من الداخل، فلا تملكه الكآبة والحيرة والشكوك، مؤمناً بعناية الله وحفظه مهما كانت قوى الشر المحيطة فانه أقوى من الكل.

إن كنت جاداً فى رغبتك فى أن تحتفظ بسلامك... عليك أن تفعل الآتى:

1- جاهد لى تحفظ السلام بينك وبين الله، وبينك وبين الناس بعضهم بعضاً، وبينك وبين نفسك، ولا تدع أحد أن ينزع فرحك (سلامك) منك.

2- ابعد عن كل ما يغضب الله في المستقبل، ويسبب خصومة وعدم سلام بينك وبين الله والآخرين.

3- استمر في صلحك وسلامك مع الله. لا تتدم على متع العالم التي تركتها من أجله. فهذه حرب من الشيطان يقودك بها إلى فقدان سلامك الداخلي.

4- فكر في أبديتك أولاً، واطلب ملكوت الله "لَكِنْ اَطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّةً، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ" (مت 6:33).

5- كن سريع الاستجابة لصوت الله في قلبك، الذي يدعوك بالسلام في حياتك: "إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ" (عب 3:15).

6- كن يقظاً لحروب الشيطان الذي يريد أن ينزع سلامك منك، ويجعلك تعيش في قلق وعدم سلام، لأن هذا هو هدف حروب الشياطين، بل اتضع تحت يد الله القوية فتفوز بالنصرة: "وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ" (فى 4:7).

† حقاً ما أروع أن أعيش بهذا الوعد الكتابي: "هُوَذَا عَلَى كَفَّيَّ نَقَشْتُكَ" (اش 49:16)، فإن كان الله ملجأى، وأعيش له طول اليوم، تكون الأذرع الأبدية من تحت تحمىنى، وتمدنى بالطمأنينة والسلام.

تدريب

† وإذا ضعفت تذكر داود النبي

الذى احتفظ بسلامه، وأيضاً الفتية

الثلاثة وهم فى آتون النار.. فيعود لك سلامك.

† ما أكثر وعود الله فى المزامير التى تجلب السلام: "احفظ المزامير

تحفظك المزامير"، ردها فى داخلك عند شعورك بالخوف وعدم الإطمئنان.

أمثلة: المزمور (90) "الساكن فى عون العلى،

يستريح فى ظل إله السماء...".



- المزمور (120) "رفعت عيني إلى الجبال، من

حيث يأتي عوني...".

- المزمور (123) "لولا أن الرب كان معنا...".